



جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



منهج الإمام عبد الحميد بن باديس في التربية والتعليم

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: دعوة وإعلام واتصال

إشراف أستاذ:

إدريس ريمي

إعداد الطالب:

مني محمد الصالح

اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. علي خضرة	جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	رئيسا
أ. إدريس ريمي	جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د. معمر قول	جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1437-1438 / 2016-2017

شكرًا واحترافًا

لابد لي وأنا أخطو خطواتي الأخيرة في الحياة الجامعية في وقفة تعود إلى أعوام قضيتها في رحاب الجامعة مع أساتذتي الكرام الذين قدموا لي الكثير باذلين ذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد، وقبل أن أمضي أقدم أسى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدم رسالة في الحياة.

الذين مهدوا لي طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتي الأفاضل كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم.

وأخص بالتقدير والشكر الأستاذ المشرف "إدريس ريمي".

كما أقدم الشكر الكبير والتقدير الحسن للزميل السيد صلاح الدين عبد اللاوي الذي أعانني على هذه المذكرة وعلى النصائح التي قدمها لي لإنجاز هذه المذكرة وكذلك أشكر المؤسسة (مكتبة الإخلاص) التي أسهمت في تذليل صعوبات البحث وقدمت التسهيلات الممكنة. وكان ذلك فضل كبير لهما في تقدم البحث.

وكانا صادقين بعيدا عن المبالغة.

أتمنى لهما بكل صدق وعرفان النجاح والصحة والعافية والتقدم والإزدهار في جميع نواحي الحياة.



أهدي هذه المذكرة إلى الوالدين الكريمين: إمبركة وعبد القادر
يرجع الفضل لهما في تعليمي وتربيتي ومواصلة الدراسة
وكذلك أهدي إلى زوجتي الكريمة هذه المذكرة الشكر والامتنان والفضل الذي
قامت به نحوي على تشجيعي ومواصلة الدراسة الجامعية وأشكرها كذلك على
كل ما ساعدتني في جميع نواحي الحياة، ولا أنسى اسمها: أم هاني
وأهدي هذه الرسالة كذلك إلى جميع أبنائي الكرام وهم: عصام وعماد الدين
وعلاء الدين وسيف الدين، وأشكرهم على ما بذلوه في سبيل الوقوف بجاني
في مجال الدراسة الجامعية من المجال المعنوي والمادي وخاصة في مساعدتي
في الذهاب والرجوع من الجامعة باستمرار.
وكذلك أهدي هذه المذكرة إلى ابنتي: بسمة التي أعانتني على مواصلة العلم
والاستمرار في التعليم في الجامعة بالنصائح والإرشادات.
أتمنى لزوجتي وأولادي وأحفادي وزوجاتهم التقدم والإزدهار في جميع أمور الحياة
وأتمنى لهم جميعا الصحة والسعادة.

ملخص الدراسة

إن رجال الإصلاح من أمثال الإمام المحدث عبد الحميد بن باديس، استطاع أن يبطل مخططات هذا العدو ويزرع الأمل واليقين، داخل أبناء أمته وطنه من خلال وسائل وأساليب مختلفة مكثفة من وضع حد لكل الأباطيل، ولعل من أبرز الوسائل والدروس التي قدمها في المساجد والمدارس والصحافة.

وفي دراستي هذه تطرقت إلى المنهج الذي إتبعه الشيخ عبد الحميد بن باديس في التربية والتعليم وقد قسمت دراستي هذه إلى ثلاثة فصول.

كان ولا بد أن نتطرق في الفصل الأول إلى عصر الشيخ الإمام بن باديس وهذا لدراسة الحالة السياسية والثقافية والاجتماعية وحياته الشخصية.

أما الفصل الثاني، كان الحديث عن جهوده التربوية من خلال التطرق إلى ما قام به في مجال التدريس ومجهودات معتبرة أخرى.

أما الفصل الثالث، فقد كان فيه صلب الموضوع وهنا نتطرق للإصلاحات التي قام بها الشيخ عبد الحميد بن باديس بعدها دراسة منهجية الإمام في طرح المواضيع المختلفة والتي ساهمت في نجاح إصلاحاته.

وفي الختام كانت لدي أجوبة لأهم الإشكاليات المطروحة في خاتمة هذه الدراسة يعقبها توضيح بعض الأفكار التي سعى إليها الإمام عبد الحميد بن باديس من خلال إنجازاته.

Abstract

The reform of the likes of imam Abdul Hamid ben bad is renovated could invalidate this enemy schemes and sow hope and certainty with in the sons of and different means reproved lessen presented and the press in this studies turning to the curriculum followed by tag front Abdul Hamid ben bad is in education this studies have been divided into three chapters.

Chapter 1; had to go forward to the era of ben bad is this study political cultural and social situation and his personal life.

In the second act it was talking in educational efforts through address that change in teaching and significant effort.

-chapter3 it was a point that should be addressed to the reforms under taken by imam Abdul Hamid ben bad is to then study various topic in methodology that contributed to the success of this reforms .

Finally I had the answers to the most important problems posed in conclusion .

This study followed by clarifying some of the ideas that the imam Abdul Hamid ben bad is sought through his reforms.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد الهادي إلى الصراط المستقيم وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا أما بعد:

لقد عرفت الأمة الجزائرية في وقت من الأوقات تراجعاً على المستوى الأخلاقي التربوي والانغماس في الخرافات والبدع والجهل مما أكسبها ضعفاً.

ومن هنا كان لابد للأمة الجزائرية أن تدفع لنا رجالاً صالحين يذودون عن شرفها وعزها ويخرجونها مما تتخبط فيه من جملة من المشاكل والظروف التي صنعها الاستعمار.

ومن بين هؤلاء المصلحين ما جادت به لنا هذه الأرض الطاهرة إنه الشيخ عبد الحميد بن باديس والذي سخر نفسه وماله من أجل إخراج الوطن من ظلمات الأمة والجهل.

ومن هنا اخترت لهذا المصلح الجليل ليكون محور دراستي وبحثي في مذكرة التخرج وقد ركزت على جانب من جوانب الإصلاح التربوي العملي وهذا بالتطرق إلى منهجه من خلال الوسائل التي كان يستعملها في نشر التعليم. وعنوان مذكرتي منهج الامام عبد الحميد بن باديس في التربية والتعليم.

1- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على بيان كيفية توظيف التعليم للوسائل المتاحة في تلك الظروف ويعكس هذا إدراكهم بأهمية وقيمة هذه الوسائل التعليمية في سبيل نشر العلم في صفوف أفراد المجتمع الجزائري وكيف ساهمت في تكوين المتعلمين في تلك البيئة بجمع الوسائل التربوية التعليمية وقد ركزت في دراستي على المنهج التربوي للشيخ عبد الحميد بن باديس من خلال البرامج المنهجية في تلك المرحلة.

2- أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

- أردت أن نوضح الدور الهام للشيخ ابن باديس في الوسائل التربوية.
- دراسة الوسائل التربوية كونها من تخصصي وميداني التعليمي.
- معرفة دور الوسائل التربوية خصوصاً في تلك الفترة.

- كيفية إقامة الدروس التربوية في المدارس وغيرها.
- معرفة الأسباب الحقيقية للتكوين التعليمي وخاصة بإرسال الطلبة إلى الخارج.

الأسباب الموضوعية:

- الغرض في شخصية عبد الحميد ابن باديس من خلال الدراسة التحليلية الوصفية المتبعة.

- دراسة الأفكار التربوية من خلال إلقاء الدروس في المساجد والزوايا.
- دراسة المنهج المتبع من طرف زعيم العربي المصلح في الجزائر في المسار التربوي.
- التعرف على الدور الذي لعبته هذه الوسائل التربوية في مختلف المجالات، اصلاح، تربية، محاربة الجهل.

3- أهداف الموضوع:

- من دراستي لمنهج الشيخ عبد الحميد ابن باديس من خلال أقواله في هذه الوسائل التربوية أن الدور الذي لعبته هذه الوسائل في مجالات مختلفة من حياة المجتمع الجزائري دروس ومحاضرات ومعرفة الفائدة من هذه الوسائل من توعية الطلاب والبحث على طلب العلم وإرسال البعض منهم إلى الخارج وإنشاء النوادي الرياضية والكشفية وغيرها.
- ومن أجل ذلك التعرف على الصدى الذي تركته هذه الوسائل في المجتمع الجزائري التربوي والتعليمية.

4- التساؤلات:

- ما هو مشروعه التربوي التعليمي؟
- ما هو منهجه في التعليم؟
- ماذا استفادت الأسرة التربوية من منهجه؟
- وضع طريقة متبعة بالمؤسسات التربوية في التدريس.
- استفادت الأسرة التربوية من منهجه ما يلي:
- العلم أساس العمل.

- دور الإصلاح التربوي في التعليم.
- تعليم المرأة.
- ضرورة احياء سيرة علماء الإصلاح.
- التعبير الداخلي للفرد والمجتمع.
- أهمية الإعلام الإصلاحي في نشر التعليم.
- منهجه في التربية والتعليم: الرجوع إلى عقائد الإسلام.

5- الدراسات السابقة:

من خلال إطلاعي على بعض ما وقفت عليه من الكتابات حول الحركة الإصلاحية التربوية.

– دراسة حول الدور المقاصدي في فتاوى إعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر (1935-1956) مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص فقه وأصول من إعداد الطالب: أبو بكر صديقي كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة الحاج لخضر باتنة، حيث طرحت التأصيل الفقهي والمقاصدي لدى علماء الجمعية ومساهمة جريدة البصائر في ذلك كما أضفت في دراستي الدور الذي لعبته الجريدة في الجانب التعليمي عند رائدها الإمام عبد الحميد بن باديس.

– دراسة حول موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية وهذا في إطار مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال من إعداد الطالب: أسعد الهاللي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة منتوري محمود قسنطينة أين تم التطرق إلى الدور الذي لعبته جريدة البصائر إبان الثورة التحريرية وإسهاماتها في توعية الشعب الجزائري عن طريق ما كان يكتب من رواد جمعية العلماء المسلمين وعلى رأسهم ابن باديس في جريدة البصائر وقد أضفت في دراستي هذه جوانب متعددة في كتابات الشيخ ابن باديس في جوانب مختلفة حيث تعددت مجالات الاهتمام بالأوضاع الأخرى للجزائريين.

– شهرة شفرى، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009.

– سامية جفال، منهجية التغيير عند عبد الحميد بن باديس بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الدعوة والإعلام جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2000-2001.

6- إشكالية الموضوع:

يعتبر الشيخ ابن باديس أحد المصلحين والمرتبين والمتجددين في الأمة المفهومين والذين كان لهم السبق في تطور مناهج التربية والتعليم من خلال ما كانت تتجه حركته الإصلاحية الممثلة في الوسائل التعليمية ومن هذا المنطلق أطرح الإشكالية التالية:

– ماهو المنهج المتبع عند الشيخ ابن باديس من خلال الوسائل التي كان يستعملها في نشر التعليم؟

وللإجابة عن السؤال الرئيسي السابق كان لابد أن أضع بعض الأسئلة الفرعية:

– ماهي الحالة الثقافية والدينية التي أثرت في تكوين هذا الرجل الشيخ عبد الحميد بن باديس وكيف نشأ وتعلم؟

– وماهي الوسائل التربوية التي اعتمدها من خلال مسيرته التعليمية والإصلاحية؟

– ما الدور الذي لعبته هذه الوسائل داخل الوطن وخارجه؟

7- المنهج المتبع:

الغوص أكثر في حياة الشيخ عبد الحميد بن باديس وعصره ومعرفة المنهج العلمي المتبع في طريقه الإصلاحية والتربوية من خلال مقالاته اتبعت المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الأصلح في العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية. وصف حالة تاريخية منذ شب وتعلم ووعى حقائق وطنه وتاريخ قومه وتأمل الحياة المعاصرة من حوله وتأثر بالأوضاع السياسية والثقافية والدينية أثناء الاستعمار.

8- خطة البحث:

كانت خطة بحثي تدور حول ثلاثة فصول:

حيث تطرقت في الفصل الأول إلى عصر الإمام عبد الحميد بن باديس وحياته وهذا بتقسيمه إلى مبحثين الأول عصره ثم حياته ونشأته وقد عرجت إلى بعض الجوانب العلمية للإمام وهذا بذكر شيوخه وتلاميذه.

في الفصل الثاني: كان الحديث عن جهود ابن باديس التربوية والعلمية وهذا بتقسيمه إلى مبحثين الجهود التربوية في الأول والجهود العلمية في الثاني، في الأول عن أهمية العلم والتعلم وحالة التعليم عند ابن باديس والمبحث الثاني ذكرت مكانة ابن باديس التعليمية. في الفصل الثالث، يعتبر هذا جوهر دراستي هذه تطرقت من خلاله إلى المؤسسات التعليمية والبرامج التربوية في مبحثين تحدثت في الأول عن إصلاح ومناهج والثاني ذكرت الوسائل والأساليب والمنهج المتبع عند ابن باديس.

9- تلخيص الدراسة:

دراستي هذه تطرقت إلى المنهج الذي اعتمده الشيخ عبد الحميد بن باديس إصلاحه التعليمي من خلال الوسائل وقد قسمت دراستي إلى ثلاثة فصول:
الأول: عصره وحياته والثاني: علمه والثالث: من الوسائل التربوية ليتم بعدها دراسة منهج الإمام في طرح المواضيع المختلفة والتي ساهمت في إصلاحه التعليمي والتربوي.

الفصل الأول
حماة مصر حماة سوريا حماة ليبيا

عبد الحميد بن باديس عصره وحياته

المبحث الأول: عصر عبد الحميد بن باديس

- المطلب الأول: الحالة السياسية
- المطلب الثاني: الحالة الثقافية
- المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية

المبحث الثاني: حياة عبد الحميد بن باديس

- المطلب الأول: اسمه ونسبه
- المطلب الثاني: مولده ونشأته
- المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

المبحث الأول: عصر عبد الحميد بن باديس

المطلب الأول: الحالة السياسية

ابتليت الجزائر على مدى قرن واثنين وثلاثين سنة بالاحتلال الفرنسي الغاشم والذي قامت ضده ثورات شعبية عديدة في بداية دخوله إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط . وبعد فترة من الزمن انتهت عهد الثورات المسلحة والانتفاضات الكبرى ليبدأ عهد جديد جيل يخالف جيل الثورات والانتفاضات العديدة الذي تميز بشراسة رجاله ومقاومتهم البطولية، وابتدأ عهد جديد، تمثل في ظهور جيل جديد من العلماء والمتقنين والسياسيين يرى في مهادنة الاستعمار أسلوباً تكتيكياً حديثاً ونمطاً للحفاظ على الرمز الأخير من حصون العربية والإسلام المتبقية في الجزائر.

أما سياسية فرنسا، فرنسة الجزائر التي اتبعتها فرنسا فتتمثل في أنها أقامت إدارة جديدة على أنقاض الإدارة التي قضت عليها مفرنسة فرنسية كاملة ثم قامت بفرنسة المحيط الاجتماعي الجزائري بحيث حولت أسماء الشوارع والساحات العامة والمعالم الأثرية.

أما عن سياسية التجنيس والإدماج، فيمكن الإشارة إلى بداية تجنيس الجزائريين ومحاولة إدماجه في فرنسا، وإلحاق الجزائر في فرنسا وإلحاق الجزائر إلحاقاً تاماً بحيث يصبح الجزائري فرنسياً.¹

ومن هذا الجيل الحركي الفاعل، الذي ولد أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الرابع عشر الهجري، كان الإمام والداعية المصلح مجدد العصر الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الحركة الإصلاحية الإسلامية الحديثة في الجزائر.

¹ - أنظر تركي رابح عمارة الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية في الجزائر المعاصرة طرح الجزائر للنشر محرم 1424 هـ أبريل 2003، ص: 81.

المطلب الثاني: الحالة الثقافية

عمل الاستعمار منذ دخوله إلى الجزائر على إلغاء كل ما هو جزائري وذلك بإحداث صراع عميق ضد الشخصية الجزائرية ومحاولة تحطيم قيمها الثقافية والحضارية وقد استمر في شل الحركة الثقافية ونشر الأمية في أوساط الجزائريين وذلك عن طريق إغلاق المدارس ومحاربة التعليم بالعربية ومحاربة الدين الإسلامي والقضاء على الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري.¹

من جهة أخرى عملت فرنسا على تهديم الزوايا والمساجد والكتاتيب القرآنية وتحويل البعض الآخر إلى كنائس منها مسجد كتشاوة بالعاصمة ومسجد حسن باي بقسنطينة أو مدارس تبشيرية وفرضت اللغة الفرنسية كلغة رسمية وسعت إلى ضرب جهود جمعية العلماء الرامية للحفاظ على المقومات الوطنية، وشاربت الأحزاب الوطنية التي حاولت نشر الوعي السياسي.²

المطلب الثالث: الحياة الاجتماعية

حاول الاستعمار الفرنسي تحطيم التركيبة الاجتماعية الجزائرية عن طريق بعض القوانين الزجرية حيث صادر الأراضي الجزائري في الريف واستحوذ على الملكيات العامة في المدن وعلى التجارة والصناعة وتحويلها للمعمرين الأوروبيين الذين أصبحوا جراء من البنية الاجتماعية الجزائرية إلى جانب مجموع الشعب الجزائري، فالمجموعة الأولى تتكون من الأوروبيين الوافدين أثناء الاحتلال وكان منهم إقطاعيون في الأرياف ورأساليون في المدن وكانت لهم مكانة لدى الحكومة الفرنسية على الرغم من اختلافاتهم العرفية واللغوية، أما الشعب الجزائري فكان يحتل المراكز الدنيا في السلم الاجتماعي.³

¹ - أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1995، ص: 79.

² - أسعد الهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1945-1968، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 20/12/2001، ص: 19.

³ - تركي رايح العليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956، ص 84.

لقد كانت حياة المعمرين مختلفة جدا عن حياة الجزائريين حيث تمتعوا بالرفاهية والإزدهار بين عاش الجزائريون حياة الفقر والحرمان.¹ ولم تكن الإدارة الفرنسية تهتم بمصيرهم سوى بعض الموظفين الفرنسيين المهتمين بهم أشد الاهتمام، وبقيت أوضاع الجزائريين نفسها حيث أن أجور الجزائريين عشية الثورة كانت تتراوح بين 250-350 فرنك.²

إن الحديث عن الحياة الاجتماعية يجرنا الحديث طبعا عن المرأة الجزائرية وهي عنصر مهم وفعال فيها. فقد كانت معاناتها لا تقل عن معاناة الرجل وتخضع لنفس الظروف القاسية، فقد عانت هي كذلك من الجهل وقد أكد هذا الطرح أحمد توفيق المدني.

بقوله: ((إن المرأة الجزائرية على الرغم من جهلها العظيم تمتاز بخصال كريمة وسجايا طيبة فهي محافظة أتم المحافظة على التقاليد القديمة والعادات التي ورثتها من الأسلاف وهي مسلمة متينة الإيمان، ثم هي زوجة أمينة صورة وفية تشاطر زوجها آلام الحياة دون خرع أما النساء الطبقات الراقية في المدن الكبرى فهن أقلية صغيرة جدا وقد اشتهرت بشدة التمسك بالتقاليد القديمة، وقد تلقى الكثير منهن مبادئ العلوم الحديثة بالمدارس الفرنسية، فالمرأة الجزائرية محافظة)).³

وليس معنى المحافظة هنا هو التحجر والجمود الفكري بل أنها أدركت مسؤوليتها وكانت على دراية بما يحيط بها، لكنها ظلت محافظة على تقاليدها القومية لكي تبقى جزائرية لا فرنسية واستطاعت بعض النسوة في المدن إقحام عالم مدارس البنات لكن بأعداد قليلة.⁴

¹ - محمد خير الدين، مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، ط: 2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002، ص: 270.

² - أسعد الهاللي، مذكرة تخرج، مرجع سابق، ص14.

³ - أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج 3، لانت، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص: 338.

⁴ - أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح مع ركب الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص: 338.

ومن هنا نجد أن الشيخ عبد الحميد بن باديس منذ أن شب وتعلم ووعى حقائق وطنه وتاريخ قومه، وتأمل الحياة المعاصرة من حوله وتأثر بالأوضاع الثقافية والدينية والسياسية التي تعيشها بلاده لم يكن يفكر في شيء أكثر من تفكيره في إصلاح أحوال بلاده وفي انقاذ الشخصية الوطنية والوقوف في وجه المحاولات الهادفة إلى النيل من وحدتها وصلابتها ولم يكن أمام عينه، سوى هذا الهدف الاستراتيجي الذي وجب أن يتفرغ له ويعطيه من نفسه وجهوده وتفكيره بكل ما يملك.¹

¹ - د. عبد القادر فضيل، وأمجد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، ط: 1، برج الكيفان، الجزائر، دار الأمة، 2012، ص 43

المبحث الثاني: حياة عبد الحميد بن باديس

المطلب الأول: اسمه ونسبه

هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس، أمه السيدة زهيرة بنت محمد بن عبد الجليل بن جلول، من عائلة اشتهرت بالتدين والإقبال على العلم،¹ ينحدر من عائلة فاضلة عريقة في النسب ومعروفة في الجزائر والمغرب العربي، تنتمي إلى الطريقة القادرية، اشتهرت بالرسوخ في العلم والنفوذ في السلطة، والثراء العريض نبغ منها شخصيات تاريخية كالمعز لدين الله بن باديس أشهر ملوك الدولة الصنهاجية الذي حكم إفريقيا والمغرب الأوسط ردحا من الزمن، وحارب فيها الشيعة الرافضة.

كما نبغ منها شخصيات شغلت مناصب عليا في الحكومة الفرنسية مثل عمه إحميدة بن باديس، ووالده مصطفى بن مكي الذي كان يتولى عدة مناصب سياسية عليا عضو بالمجلس الجزائري الأعلى والمجلس العمالي بقسنطينة،² مما جعله في مأمّن من المضايقات الإدارية، أما من الناحية العلمية فنجد كلا من أبي حميدة العباسي ومكي بن باديس اللذان عملا في القضاء ويحدثنا زميله محمد البشير الإبراهيمي عن نسبه المتأصل فيقول: وبيت بن باديس في قسنطينة بيت عريق في السؤدد والعلم. ينتهي نسبه في سلسلة كعمود الصبح إلى العز ابن باديس مؤسس الدولة الصنهاجية الأولى التي خلقت الأغالبة على مملكة القيروان ومدت ظلها على شرق الجزائر حينما من الدهر.

وقد أشاد ابن باديس بانتمائه إلى هذه الأسرة العريقة النسب والمحبة للدين والعلم، والتي نشأ فيها وترى فيها وباهتمام والد الذي أبى إلا أن ينشئه في بيئة عربية إسلامية ويربيه تربية صالحة، ويوجهه وجهة دينية سليمة بعيدة عن التعليم الرسمي الفرنسي ملقنا إياه مبادئ القراءة والكتابة على الطريقة التقليدية.

¹ عبد الكريم بوضياف رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965، الجزائر، دار الهدى، ط 2007م، ص: 18.

² رايح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط: 3، 2001م، ص: 154.

المطلب الثاني: مولده ونشأته

ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس في الأسبوع الثاني من شهر ربيع الثاني سنة 1307 هـ الموافق لـ 4 ديسمبر 1889م بعاصمة الشرق الجزائري ولاية قسنطينة،¹ نشأ ابن باديس في صباه وشبابه، كما ينشأ عادة أبناء الأسر الشريفة ذوات المجد والدين إذا استنشقت ثقافة وقيم وتراث أمته وأجداده وأسرتهم منذ صباه، فتلقى تعليمه الأول والأولى على يد والده الذي علمه مبادئ القراءة والكتابة في البيت رافضا بذلك إلحاقه كغيره من أترابه المحظوظين بالدراسة في المدارس الفرنسية الاستعمارية عقول الطلبة الجزائريين الذين يلتحقون بمدارسه فيرببهم وينشئهم عليها.²

أما عن التأثير الأسري والاجتماعي وهما الوسط الأول الذي نشأ فيه ابن باديس وترعرع وتكونت أولى معلم وقسمات وملامح شخصية فيه، فبالنظر إلى طبيعة ومستوى أسرته نجدها واحدة من الأسر القسنطينية القليلة التي لها امتداد تاريخي عريق في المجد والعلم وتخريج العلماء الذين تركوا بصماتهم واضحة في تاريخ قسنطينة خاصة، والغرب العربي عامة سواء القديم أو الحديث.

كما امتازت هذه الأسرة بمستوى معيشي راق بالنظر إلى الظروف العصيبة التي تركت قطاعا كبيرا من الأسر الجزائرية تعيش فقرا مدقعا تتعدم فيه أدنى الشروط ومتطلبات الحياة الضرورية، من عيش وكساء ومأوى وصحة، فقد كانت أسرة برجوازية ثرية، توفر لأفرادها جميع متطلبات الحياة في تلك الفترة مما يجعلهم يعيشون حياة مختلفة عن حياة الآخرين من أبناء قسنطينة وأبناء الشعب الجزائري عامة.³

¹ عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965، المرجع السابق.

² عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940، ط: 1، بيروت، دار الشهاب، 1999م، ص: 76.

³ عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940م، مرجع سابق، ص: 83.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

لقد هدف الأب أيضا من هذا الصنيع مع ابنه إضافة إلى ما سبق حرصه على صناعة وصيانة شخصيته على مرأى ومسمع منه حتى يخرجها عالما مكينا في العلم عامة، وفي الدين وعلومه خاصة، ويكون بالتالي خيرا خلفا لصالح سلفه من أسرته وأجداده، ويبقى بالتالي مجد الأسرة وعلمها متوارثا أبدا ابنا عن أب وأبا عن جد.

وقد خاطبه مرة منبها إياه ولافتا انتباهه إلى الأمل الكبير الذي يعقده عليه مستقبلا قائلا له؛ يا عبد الحميد أنا أكفيك أمر الدنيا أنفق عليك وأقوم بكل أمورك ما طلبت شيئا إلا ليبت طلبك كلمح البصر، فأكفني أمر الآخرة عن الولد الصالح الذي ألقى به وجه له.¹

وعلى أساس هذا المقصد ألحق الأب ابنه الكتاب، ليحفظ القرآن الكريم فيها جرت العادة آنذاك فحفظ القرآن الكريم على الشيخ محمد المنا (المداسي) وأتم حفظه في السنة الثالثة عشر من عمره أي سنة 1903م.²

ونظرا لما اتصف به الإمام من أخلاق زكية ونباهة وفطنة وجودة حفظ وحسن ترتيل للقرآن الكريم، مما استدعى انتباه وشدة إعجاب معلمه وأستاذه به* فقدمه ليوم المصلين بالجامع الكبير في صلاة التراويح وذلك مدة ثلاث سنوات متوالية، رغم صغر سنه الذي لم ليتعد الثانية عشرة سنة.³

يعود الفضل في هذا إلى مجموعة من الأساتذة والشيوخ الذين ساهموا وشجعوا هذه الشخصية الفذة ويمكن تقسيم هؤلاء إلى قسمين أساسيين:

¹ - بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ص: 95.

² - عمار طالبي، ابن باديس حياته وآثاره، ج1، ص: 74.

* محمد المداسي - الشيخ المقرئ - أستاذا ابن باديس حفظ عليه القرآن الكريم وتجويده فأعجب قدمه ليصلي بالناس التراويح في رمضان بالجامع الكبير، عمار طالبي، ص 74.

³ - عبد الرشيد زروقة جهاد عبد الحميد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913 - 1940، مرجع سابق، ص: 80.

القسم الأول:

هم الأساتذة الذين درس عليهم فعلا وهؤلاء عددهم كثير نذكر منهم الأساتذة التالية أسماؤهم فقط وهم: الشيخ محمد المداسي وهو الذي حفظ على يديه القرآن الكريم بمدينة قسنطينة وهو أول معلم لعبد الحميد بن باديس ثم اختار له أبوه أحد الشيوخ الصالحين بقسنطينة الذين جمعوا بين سعة العلم وشرف الخلق وهو الشيخ أبو حمدان الونيسي الذي كان منتميا إلى الطريقة التيجانية سالكا منهجها.¹

فبدأ تعليمه له بجامع سيدي محمد النجا الذي تقع بنايته بجوار جامع سيدي عبد المؤمن بقسنطينة فعلمه العربية والمعارف الإسلامية ووجهه وجهة علمية أخلاقية² مما كان له تأثير كبيرين قسنطينة في شخصية الإمام الذي يعترف ويشهد مقرا بفضل عليه، وقد أوصاه أن يقرأ العلم للعلم لا للوظيفة³ ولا للرفيف وأخذ عليه عهدا غليظا ألا يقرب الوظائف الحكومية عند فرنسا أبدا حتى لا تكبله بقيودها الثقيلة.

وقد نفذ عبد الحميد بن باديس وصية أستاذه تنفيذًا كاملا فلم يقبل الوظائف الحكومية التي عرضت عليه ولم يسع وراءها حتى وفاء أجله المحتوم كما أوصى هو بدوره تلامذته ألا يقربوا الوظائف الحكومية عند فرنسا ولا يقبلوها إذا عرضت عليهم حتى يعيشوا أحرارا لأفكارهم ومبادئهم ورسالتهم الإصلاحية.

– الأستاذ محمد النخلي القيرواني الأستاذ بجامع الزيتونة وزعيم النهضة الفكرية به.

¹ – عمار طالب، المرجع السابق، ص: 74.

² – شوقي أبو خليل، الإسلام وحركات التحرر، ص: 70.

³ – الأستاذ محمد صالح رمضان، نشأة ابن باديس، مجلة: إفريقيا الشمالية، ص: 43.

* الشيخ النخلي: العالم الجليل استاذ التفسير في جامع الزيتونة أستاذ ابن باديس حرره من قيود التقليد وفهمه قواعد الاسلام وهو من رواد النهضة الفكرية والاصلاحية بتونس في العصر الحديث ويعتبر من أبرز أتباع مدرسة الامام محمد عبده والعاملين على نشرها في تونس- كتاب عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ص65.

* الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: من أساتذة جامع الزيتونة بتونس، عميد مجلس الشورى المالكي بتونس وصاحب تفسير (التحرير والتتوير) تولى القضاء في رمضان 1321 هـ، توفي رحمه الله 1973 م- ص 68.

- الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور الأستاذ بجامع الزيتونة وباعث النهضة الإصلاحية بالجامع الأعظم.
- الأستاذ محمد الخضر بن حسين الذي درس عليه في الزيتونة ومنزله بتونس قبل أن يهاجر إلى الشرق العربي ويستقر به.
- الأستاذ محمد الصادق النيفر الأستاذ بجامع الزيتونة.
- الشيخ سعيد العياضي (الجزائر) الصلح المجدد.
- الأستاذ محمد بن القاضي الأستاذ بجامع الزيتونة.
- الأستاذ أبو مجد بلحسن بن الشيخ المفتي النجار الأستاذ بجامع الزيتونة.
- الأستاذ بشير صفر السياسي والمؤرخ التوتسي المعروف.
- ويذكر الشيخ عبد الحميد بن باديس في مجلة الشهاب وفي جريدة البصائر أن الأساتذة الذين أثروا في تكوينه الفكري وفي اتجاهه الإصلاحية والوطني الذي ألزمه طوال حياته لا يتجاوز عددهم أربعة أساتذة فقط وهم على الترتيب التالي:¹
- الشيخ حمدان لونيبي العالم المتصوف القسنطيني الجزائري المهاجر إلى مدينة المنورة والمدفون بها وقد كان له تأثير واضح في تكوينه العلمي والعملية معا فهو الأستاذ الذي تلقى عليه دراسته الابتدائية في قسنطينة قبل أن يسافر إلى الدراسة في جامع الزيتونة.
- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الذي يصفه ثاني الرجلين الذين يشار لهما في تونس بالرسوخ في العلم والتحقيق في النظر والسمو في التفكير، وقد بدأ اتصاله به قبل حصوله على شهادة العالمية بعام واحد ولازمه مدة ثلاث سنوات وكان قبل ذلك يصرفه البعض من أساتذته الجامدين عن الاتصال به بدعوى أنه من رجال البدعة في زعمهم لأنه من أتباع مدرسة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومن العاملين على نشرها في أوساط طلبة جامعة الزيتونة، وقد درس ابن باديس عليه الأدب العربي في ديوان الحماسة لأبي تمام وتأثر به في

¹ – تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعثة النهضة الإسلامية في الجزائر المعاصرة، ط: 2، الجزائر، للنشر شهر محرم عام 1424، أبريل 2003، ص: 33.

تكوين ذوقه الأدبي واللغوي تأثر كبيرا صورته لنا بقوله، وأن أنس فلا أنسى دروسا قرأتها من ديوان الحماسة على الأستاذ ابن عاشور وكانت من أول ما قرأت وقد جبتني في الأدب حببتي التفقه في كلام العرب وبثت في روحا جديدا في فهم المنظوم والمنثور وأحبت في الشعور بعز العروبة والاعتزاز بها كما اعترز بالإسلام.¹

– الشيخ محمد النخلي القيرواني الذي تأثر به تأثرا كبيرا من ناحية فهم القرآن الكريم وتفسيره والشيخ بن عاشور يعتبران من رواد النهضة الفكرية والإصلاحية بتونس في العصر الحديث كما يعتبران من أبرز أتباع مدرسة الإمام محمد عبده والعاملين على نشرها في تونس.

– والشيخ محمد الطاهر بن عاشور هو الذي عرف ابن باديس بالشيخ النخلي له سبيل التعرف عليه والاتصال به.

– الأستاذ بشير الصفر، وقد ارجع إليه ابن باديس الفضل في معرفته بالتاريخ العربي والإسلامي والقومي مما كون منه جنديا من جنود الجزائر.

ويعتبر الأستاذ بشير صفر الذي درس في أوروبا ويعرف عدة لغات حية من المصلحين المجددين في تونس ومن بناء النهضة العلمية والفكرية الحديثة بها وكان يشتغل بالتدريس في جامع الزيتونة ومدرسة الخلدونية وقد تقلد عدة مناصب علمية وسياسية في تونس.

يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس، وأنا شخصا أصرح بأن كراريس البشير صفر الصغيرة الحجم الغزيرة العلم هي التي كان لها الفضل في إطلاعي على تاريخ أمتي وقومي والتي زرعت في صدري هذه الروح التي بين اليوم لأن أكون جنديا من جنود الجزائر والجدير بالملاحظة أن الشيخ عبد الحميد بن باديس يرجع الفضل في تكوينه العلمي والفكري إلى هؤلاء الأساتذة الذين ذكرناهم فهم الذين علموه العلم وخطوا له مناهج العمل في الحياة ولم يبخسوا استعدادهم الفطري حقه.

¹ ابن باديس (جريدة البصائر)، العدد 16 السنة الأولى، بالجزائر، في 24 أبريل سنة 1938.

* البشير صفر: يعتبر من ابرز علماء تونس وهو من القلائل الذين جمعوا بين التعليم العربي الاسلامي والتعليم الغربي مع اتقانه عدة لغات، اشتغل بالتدريس بجامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية وقد تقلد عدة مناصب علمية وسياسية في تونس- كتاب الامة ص 63.

يقول الشيخ ابن باديس (وأذكر منهم رجلين كان لهما الأثر البالغ في تربيتي وفي حياتي العلمية وهما من مشايخي الذين تجاوزوا بي حد التعليم المعهود من أمثالهم لأمثالي إلى التربية والتثقيف والأخذ باليد إلى الغايات المثلى في الحياة أحد الرجلين الشيخ حمدان لونيبي القسنطيني نزيل المدينة المنورة ودفينها، وثانيهم الشيخ محمد النخلي المدرس بجامع الزيتونة المعمور رحمهما الله تعالى. ثم يفصل فضل هذين الأستاذين عليه في توجيهه من الناحية العلمية والعملية مما كان له تأثيره الكبير في حياته فيقول: (وأني لأذكر للأول حمدان الونيبي وصية أوصاني بها وعهدا عهد به إلى وأذكر ذلك العهد في نفسي ومستقبلي وحياتي وتاريخي كله، فأجدني مدينا لهذا الرجل بمئة لا يقوم بها الشكر فقد أوصاني وشدد علي ألا أقرب الوظيفة ولا أرضاها ما حييت ولا أتخذ علمي مطية لها كما كان يفعله أمثالي في ذلك الوقت.

وأذكر الثاني-النخلي- كلمة لا يقل أثرها في ناحيتي العلمية عن أثر تلك الوصية في أنني ناحيتي العملية وذلك أنني كنت متبرما بأساليب المفسرين وإدخالهم لتأويلاتهم الجدلية واصطلاحاتهم المذهبية في كلام الله، ضيق الصدر من اختلافهم فيها لا اختلاف فيه من القرآن، وكانت على ذهني بقية غشاوة من تقليد واحترام آراء الرجال حتى في دين الله وكتاب الله، أما القسم الثاني: من أساتذة عبد الحميد بن باديس فهم الذين لم ينلق عليهم العلم بطريق مباشر وإنما تتلمذ عليهم عن طريق آثامهم وكتابتهم ومن هؤلاء الأستاذ الطاهر الجزائري* المهاجر من الجزائر إلى ديار الشام¹.

وقد أرجع إليه الفضل في تكوين فكره منذ كان صغيرا إلى أن أصبح رجلا وكان يدعو شيخا وقد كتب عنه دراسة طويلة في مجلة الشهاب تحت عنوان شيخا جاء فيها قوله: هو الذي ربي عقلي وهو الذي حباب إلى هذا الاتجاه الفكري منذ أن كنت طفلا إلى أن صرت

* الطاهر الجزائري (1825 - 1920) ولد في دمشق بحث في المخطوطات وساعد في انشاء دار الكتب الطاهرية في دمشق ثم أصبح مديرها عضو المجمع العلمي، له مؤلفات عديدة في الادب والحساب، كتاب المنجد في اللغة والاعلام.

¹ دار المشرق، المنجد في اللغة والإعلام، ط21، دار المشرق، بيروت، 1973، ص213.

رجلا ولا أعرف مؤلفا ولا حامل فلم نشأ في ديار الشام إلا وقد كانت له صلة إما مباشرة أو بواسطة الذين استفادوا منه).

ومنهم الشيخ محمد عبده الذي تأثر بأفكاره وآرائه الإصلاحية عن طريق مجلة المنار التي كان الشيخ عبد الحميد بن باديس ينقل منها أحيانا بعض المقالات وينشرها في مجلة الشهاب. كما كانت له مراسلات وكتابات مع صاحبها الشيخ رشيد رضا تلميذ محمد عبده*. ومنهم الإمام أبو بكر بن العربي المتوفى سنة 543 هـ صاحب كتاب: العواصم من القواصم الذي نبه إليه الشيخ محمد النخلي فبحث عنه وقرأه ثم استنسخه وقام بطبعه في جزأين بعد عودته إلى الجزائر من تونس وقدم له بمقدمة هامة.

ومنهم الشيخ: محمد بخيت المطيعي العالم الأزهري المشهور وزميل الإمام محمد عبده والمدافع عنه والحامل للفكرة الإصلاحية في الأزهر وهو أحد تلاميذ السيد جمال الدين الأفغاني.¹

• تلاميذه

إن معلما يمكث في تعليم مدة ثمان وعشرين سنة لا بد وأن يكون له تلاميذ كثير وكذلك كان عبد الحميد بن باديس الذي كان يدرس عنه الطلاب مدة أربع سنوات ثم بعدها من كان قادرا على الاستزادة وراغبا فيها يلتحق أما بتونس أو بمصر لإكمال دراسته في الزيتونة والأزهر وإلا أمره باللحوق ببلدته وكلفه بالتعليم فيها أو في غيرها وهكذا مدة 28 سنة حتى أصبح طلابه يعدون بالمئات ويقوم على التدريس معه نجباء المتخرجين من مدرسته أو من مديها ذكر بعض منهم (أكثر من خمسين).

¹ - تركي رابع، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص: 38.

* محمد عبده: (1849 - 1905) ولد في منطقة دلتا النيل بمصر وتعلم بالجامع الاحمدي بطنطة وتخرج عام 1877 بجامع الأزهر وهو احد رجال الفكر الاسلامي في مصر له من المؤلفات: تفسير القرآن الكريم وغيره، ص 454 المنجد في اللغة والاعلام.

الشيخ أحمد حماني وهو أيضا من تلاميذه ثم قال: وهم كثير جدا مات بعضهم واستشهد آخرون وما زال بعضهم في الحياة.¹

مبارك الميلي ولد حوالي سنة 1896 بجمال الميلية وحفظ القرآن الكريم في ميلا أخذ المبادئ عن الشيخ محمد بن معتصر الشهير بالشيخ الميلي ثم انتقل إلى قسنطينة ليتلقى العلم عن الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس ولما أنهى عنه التحق بتونس فأتى دراسته العليا والتقى فيها بكثير من نبغاء الجزائر ووفقه الله إلى الأخذ على كثير من مشايخ ابن باديس مثل الشيخ النخلي القيرواني والطاهر بن عاشور وغيرهما ورجع من تونس بشهادة التطوع (العالمية) عام 1925م. وعند وصوله مباشرة كلفه الإمام عبد الحميد بن باديس بالتعليم في قسنطينة فبقي مدة يعلم ويشارك بالكتابة في الجرائد وبعد مدة من الزمن أرسله الإمام عبد الحميد بن باديس إلى مدينة الأغواط أوائل سنة 1927م فأنشأ بها مدرسة وكون تلاميذ من أحسن من تفتخر بهم الجزائر ومكث هناك بضع سنين.

ولما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م انتخب عضو في مجلس إدارتها أمينا لما ليتها.

كان لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1940م وقع شديد على نفسه حتى أغمى عليه وكان الشيخ الإبراهيمي* في هذه الفترة مبعدا في مدينة أفلو موضوعا تحت الإقامة الجبرية فقام الميلي بالأعمال التي كان يقوم بها ابن باديس ريثما يفرج عن الإبراهيمي فأشرف على الدراسة العلمية للطلبة حتى نهاية السنة الدراسية ولما كانت صحته في تدهور أسندت هذه المستويات إلى الشيخ العربي التبسي، وبقي هو يعمل على قدر طاقته وفي سنة 1945م وافاه أجله رحمه الله تعالى.²

¹ - أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، ج:2، ص: 262-263.

² - عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة من خلال آثاره في التفسير والحديث، رسالة علمية.

* الشيخ البشير الإبراهيمي ولد عام 14 شوال 1306هـ الموافق 13 جوان 1889م سافر الى المدينة 1911م من مؤسسي جمعية العلماء ومن مؤلفاته عيون البصائر توفي 02 ماي 1965م بالعاصمة.

الفصل الثاني جاء من سرا حادناي

جهوده التربوية والعلمية

المبحث الأول: جهود ابن باديس التربوية

- المطلب الأول: أهمية العلم والتعليم عند ابن باديس
- المطلب الثاني: حالة التعليم في زمن ابن باديس
- المطلب الثالث: طلب العلم في نظر ابن باديس

المبحث الثاني: جهود ابن باديس العلمية

- المطلب الأول: مكانة ابن باديس العلمية
- المطلب الثاني: الجهود العلمية (آثاره)
- المطلب الثالث: إشادة العلماء له

المبحث الأول: جهود ابن باديس التربوية

المطلب الأول: أهمية العلم والتعليم عند ابن باديس

إن العلم له فوائد لا حصر له سواء أكانت هذه الفوائد في دار الدنيا أو في الآخرة من فوائد دار الدنيا الابتكارات الحديثة معرفة الأخبار المجهولة النظر في الكون الاكتشافات العلمية والزراعية والاقتصادية والتعليمية وكذلك معرفة الإيمان وغيرها.

والمطلوب من المسلم إذا أراد السعادة الدنيوية فعليه بالعلم والتعلم وإن أراد المسلم السعادة الأخروية فعليه بالعلم وإذا أرادهما معا فعليه بالعلم.

(أدرك ابن باديس أهمية العلم والتعليم بالنسبة للمسلمين عامة ولأمة الجزائرية التي حورت في دينها ولغتها وشخصيتها خاصة، فوجه جل اهتمامه لنشره ذلك لأن العلم الصحيح المبني على العقيدة السليمة هو وحده السبيل إلى سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

فالعلم هو الطريق إلى خشية الله وعبادته كما يجب أن يعبد فهو الأصل الذي تبني عليه سعادة الدنيا والآخرة وأنه هو الأساس لكل أمر من أمور الدين والدنيا).¹

ويرى ابن باديس أن البشرية بدون علم تعود إلى حيوانيتها ذلك (لأن الإنسان خاصية التفكير في أفق العلم الواسع الرحيب فمن حرم إنسانا فردا أو جماعة من العلم فمن حرمه من خصوصية الألبانية وحوله إلى عيشة العجماوات وذلك نوع من المسخ).²

ويذهب ابن باديس إلى أن العلم هو حياة القلوب وإمام العمل وإنما العمل تابع له فهو وحده الإمام المتبع في الأقوال والأفعال والاعتقادات ويكفي العلم شرفا أن العلماء ورثة الأنبياء وفي هذا يقول ابن باديس ((لا حياة إلا بالعلم وإنما العلم بالتعلم، فلن يكون عالما إلا من كان متعلما كما لن يصلح معلما إلا من قد كان متعلما ومحمد صلى الله عليه وسلم

¹ مصطفى محمد أحمدياتوا، ولد عام 1956م في الجزائر تحصل على عدة شهادات منها درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية ورسالته لنيل شهادة الدكتوراه في الحديث النبوي وهو أستاذ يدرس بمعهد العلوم الإسلامية بالوادي من مؤلفاته كتاب الأمة - الطبعة الأولى، المحرم 1418هـ ، الدوحة، ص 111.

² مجالس التذكير (التفسير)، ص: 347.

الذي بعثه الله معلما كان أيضا متعلما علمه الله بلسان جبريل فكان متعلما عن جبريل عن رب العالمين ثم كان معلما للناس أجمعين.¹

المطلب الثاني: حالة التعليم في زمن ابن باديس

عندما احتلت فرنسا الجزائر عمل الاستعمار منذ دخوله على إلغاء كل ما هو جزائري غلق المدارس وحطم الزوايا وأصبح الجهل منتشر بين أبناء الجزائريين والأمة كذلك قد توسعت بين المواطنين وكذلك فرض المستعمر بقوته وجبروته على فرض سياسته بالقوة في هذه الظروف من محكمة الله وجد في الوطن رجال مخلصين مربون ومتعلمون يعملون بنشر التعليم رغم المضايقات التي واجهتهم. ((على الرغم من أن الشيخ عبد الحميد بن باديس اهتم بالتربية والتعليم اهتماما كبيرا إلا أنه لم يفرد هذا الموضوع بتأليف خاص لكن المتصفح لآثاره المتناثرة في الصحافة الإصلاحية آنذاك يخرج بصورة واضحة عن حالة التعليم في زمنه علم المستعمر أن استقراره واستتباب أمره لن يتم مادام الإسلام حيا ينبض في قلوب الجزائريين وحياتهم فناصبه العداوة وتعرض لمن يعلمه بالمكروه والبلاء)).²

يصف لنا ابن باديس تلك الحالة بقوله ((مضيت سنوات في غلق المكاتب القرآنية ومكاتب التعليم الديني العربي والظن بالرخص واسترجاع بعضها حتى لم يبقوا منها إلا على أقل القليل)).³

وعلى الرغم مما تعرض إليه معلمو التعليم العربي من مضايقات مستمرة وتهديدات متواصلة إلا أن كثيرا منهم استسلموا في سبيل القيام بواجبهم نحو دينهم ولغة دينهم وكان على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، الذي ما ادخر جهدا في نشرها ومحاربة أعدائها باللسان والقلم من ذلك قوله: ((فهنا والله ما يراد بنا وإنما نعلی لخصم الإسلام والعربية أننا عقدنا على المقاومة المشروعة وسنمضي بعون الله في تعليم ديننا ولغتنا رغم كل ما يصيبنا

¹ - مجالس التذكير التفسير، ص: 205.

² - مصطفى محمد حميدا تواء، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ص: 107، كتاب الأمة.

³ - آثار ابن باديس 126/4 البصائر محرم 1357هـ أبريل 1938م.

وأنا على يقين من أن العاقبة وإن طال البلاء لنا وإن النصر سيكون حليفنا، لأننا قد عرفنا إيماننا وشاهدنا عيانا، أن الإسلام والعربية قضى الله بدخولهما ولو اجتمع الخصوم كلهم على محاربتهما))¹.

ولاشك أن ذلك التضيق على تعليم الدين واللغة العربية من قبل الاستعمار كانت له آثار سلبية كبيرة على الشعب الجزائري بأكمله حيث نشأت أجيال لم تتعلم من الإسلام إلا ما ورثته من الآباء والأجداد مع ما أدخل عليه من بدع وما أهمل من أخلاقه وآدابه، غير أن ما وصلت إليه حالة التعليم الديني والعربي من انحطاط لم تثن الدعاة ورجال الإصلاح من مواصلة جهودهم في تربية وتعليم أبناء الأمة، فالشعب الجزائري فطره الله على الإسلام ولن يرضى به بديلا، وإن ما أصابه من غفلة وجهل، سوف يزول بعون الله أولا ثم بجهود الدعاة والمربين يشخص لنا ابن باديس حالة الشعب وإمكانية علاجها فيقول: ((إن الذي يبقى لنا في المسلمين الرجاء ويفسح لنا الأمل ويبعثنا على العمل هو أن ما عليه أكثرنا ليس عن زهد في الإسلام ولا عن قلة حبه فيه وإنما هو عن جهل طال عليه الأمد وغفلة توالى على الحقب وللجهل - بحمد الله - دواؤه الشافي وهو التعليم وللغفلة علاجها النافع وهو التذكير))².

¹ - آثار ابن باديس 4/128.

² - آثار ابن باديس 4/66 جريدة الصراط العدد 4 جمادى الثانية 1352 هـ أكتوبر 1922.

المطلب الثالث: طلب العلم في نظر ابن باديس

((بيدو موضوع العلم وطلبه من أبرز الموضوعات التي استحوذت على اهتمام الشيخ ابن باديس وإذا امعنا النظر في الجوانب الرئيسية التي عالج بهذا الموضوع نراه يهيب بالمتعلم بتصحيحه نيته والاجتهاد في طلب العلم.))¹

ويرشد ابن باديس المتعلم أن ينوي بطلب العلم مرضاة الله تعالى والدار الآخرة، وإزالة الجهل عن نفسه وعن غيره وخدمة الدين متجاوزا بذلك الأغراض الزائلة فلا يرتبط هذا الجهد مرتب أو مغانم قريبة ويرى أن من أسباب نجاح طلبه العلم في تحصيلهم وتفقههم أن ((لا يقتصدوا إلا أن يتعلموا فيعلموا ويتفقهوا ولا يرجوا من ذلك إلا رضا الله ونفع عباده.))²

ويرى ابن باديس ضرورة الاستمرار في طلب العلم والاجتهاد في تحصيله وأنه مهما بلغ الإنسان من درجات في العلم يبقى بحاجة إلى طلب المزيد وفي هذا يقول: ((يتعلم الإنسان حتى يصير عالما وبصير معلما ولكنه مهما حاز وتوسع فيه وتكامل به فلن يزال بحاجة إلى العلم ولن تزال أمامه فيما علمه وعلمه أشياء مجهولة يحتاج إليها فعليه أبدا أن يتعلم وأن يطلب المزيد.))³

وأقول في هذا قد شجع ابن باديس الجميع على مواصلة والاستمرار في طلب العلم والحصول عليه مهما كانت المضايقات التي نعيق على تحصيله وطلب العلم مطلوب في كل زمان ومكان سواء ذكورا أم إناثا.

¹ - مصطفى محمد أحمد تواتر - عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية - كتاب الأمة، ص: 113.

² - آثار ابن باديس 4/107.

³ - مجالس التذكير (التفسير ص: 2-3-4-5).

المبحث الثاني: جهود ابن باديس العلمية

المطلب الأول: مكانة ابن باديس العلمية

1- التدريس: لقد بدأ ابن باديس التدريس في جامع الزيتونة بعد تخرجه منه حيث جرت العادة أن يدرس النبغاء من اطلبة سنة في الجامعة بعد إنهاء دراستهم فيها خلال سنة 1911-1912م وأثناء إقامته بالمدينة المنورة ألقى دروسا عديدة في المسجد النبوي الشريف.¹ وبعد عودته إلى الجزائر استأنف ابن باديس الدروس التي كان يلقيها في الجزائر قبل رحلته إلى الحجاز وعن ذلك يقول: ابتدأت القراءة بقسنطينة بدراسة الشفاء للقاضي عياض بالجامع الكبير حتى بدا لمفتي قسنطينة الشيخ ابن الموهوب أن يمنعنا فطلبنا الإذن من الحكومة بالتدريس في الجامع الأخضر فأذنت لنا.²

(وقد كان رحمه الله مدرسا متطوعا مكتفيا بالإذن له في التعليم³ ولم يكتف بتعليم الكبار في المساجد فحسب بل كان يهتم أيضا الناشئة الصغار ومن ذلك يقول: فلما يسر الله لي الانتصاب للتعليم سنة 1322هـ جعلت من جملة دروسي تعليم صغار الكتائب القرآنية بعد خروجهم منها إلى آخر الصبيحة وآخر العشيّة فكان ذلك أول عهد الناس بتعليم الصغار).⁴ وقد تفرغ الإمام ابن باديس للتعليم حتى لم يبق له من الشغل سواء واستمر يحيي دوارس العلم بدروسه الحية مفسرا لكلام الله على الطريقة السلفية في مجالس انتظمت حوالي ربع قرن ولم يحد ابن باديس عن هذه الطريق إلى أن وافاه قدره المحتوم.

2- الإفتاء: بدأ ابن باديس الفتوى مع انتصابه للتدريس، إلا أن هذا الأمر توسع واشتهر عند قيام الصحافة الإصلاحية فكانت الأسئلة الفقهية ترد عليه من كافة عمالات القطر فيجيب عليها في صفحات الشهاب والبصائر وكانت تدور حول العقائد والعبادات والمعاملات

¹ - مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير ص: 481.

² - آثار ابن باديس الجزء الرابع ص: 79.

³ - آثار ابن باديس الجزء الرابع ص: 79.

⁴ - المصدر نفسه.

ومن أشهر فتاوى ابن باديس تلك المتعلقة بالمتنجيس حيث يقول فيها (التجنس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة، ومن رفض حكما واحدا من أحكام الشريعة عد مرتدا بالإجماع والمتجنس مرتد بالإجماع).¹

3- ابن باديس والسياسة: رغم انشغال ابن باديس بالتعليم والتفرغ له، إلا أنه كان ممن لا يهابون الخوض في أمور السياسة منطلقا في ذلك من نظرتة الشاملة للإسلام الذي لا يفرق بين السياسة والعلم وحول هذه المسألة يقول: (وقد يرى بعضهم أن هذا الباب صعب الدخول لأنهم تعودوا من العلماء الاقتصار على العلم والابتعاد عن مسالك السياسة مع أنه لابد لنا من الجمع بين السياسة والعلم ولا ينهض العلم والدين حق النهوض إلا إذا نهضت السياسة بجد)² ومع أن القانون الأساس لجمعية العلماء ينص على عدم اشتغال هذه الأخيرة بالأمور السياسية إلا أنها تركت المجال مفتوحا أمام أعضائها للخوض في هذا الميدان بصفته الشخصية وكان فارس الميدان في ذلك رئيسها الإمام ابن باديس الذي كانت له مواقف ثابتة تجاه ما يجري في الجزائر وفي العالم الإسلامي من أحداث وتطورات.³

المطلب الثاني: الجهود العلمية لابن باديس

وقد جُمع كثير من آثاره العلمية بعد وفاته نذكر منها:

أ. تفسير ابن باديس مجاليس التذكير من كلام الحكيم الخبير.

ب. مجالس التذكير من حديث البشير النذير.

ت. العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

ث. كتاب رجال السلف ونسأوه وهي مجموعة من المقالات ترجم فيها ابن باديس لبعض الصحابة وضوان الله عليهم ومالهم من صفات اكتسبوها من الإسلام وما كان من أعمالهم في سبيله نشر تلك التراجم في مجلة الشهاب.

¹ - آثار ابن باديس الجزء الرابع ص: 105 - 159.

² - آثار ابن باديس الجزء الرابع ص: 115 نقلا عن البصائر عدد 71 - 1927م.

³ - آثار الشيخ الإبراهيمي 173/10 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر بدون تاريخ.

ثناء العلماء عليه: آثاره:

- أ. الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: رفيق دربه في الإصلاح.
- ب. الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: يعترف له بمكانته.
- ت. المؤرخ الأستاذ خير الدين الزركلي ويعتبر شاهدا على جهاده.
- ث. الدكتور عبد الحليم عويس أن ابن باديس كان يؤمن إيمانا لا حد له.
- ج. الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة الذي رافق شعره النهضة الإسلامية في الجزائر.¹
- ح. (إمام الحركة السلفية ومنشئ الشهاب ومربي جليلين كاملين على الهداية القرآنية والهدي المحمدي على التفكير الصحيح)²
- خ. يقول الطاهر بن عاشور عنه (العالم الفاضل نبغة العلم والمجادة ومرتع التحرير والايادة إبننا الذي أفخر ببنوته إيلنا)³
- د. يقول خير الدين الزركلي (كان شديد الحملات على الاستعمار وحاوله الحكومة الفرنسية إغرائه بتوليته رئاسة الأمور الدينية فأمتنع)⁴
- ذ. عبد الحليم عويس يقول (إن ابن باديس كان يؤمن إيمانا لا حدود له بدور القرآن الكريم في تكوين الجيل المنشود)⁵
- ر. محمد العيد آل خليفة فقد ألقى قصيدة في حفل تكريم الإمام بختمه لتفسير القرآن الكريم:
- بمئلك تعتر البلاد وتفخر *** وتزهر بالعلم المنير وتزخر⁶

¹ - آثار ابن باديس 224/3.

² - جريدة البصائر العدد 44 سنة 1948م.

³ - آثار ابن باديس 224/3.

⁴ - أنظر خير الدين الزركلي 60/4.

⁵ - عبد الحليم عويس أثر دعوة محمد ابن عبد الوهاب على الفكر الاسلامي الاصلاحى.

⁶ - مجالس التذكير-التفسير، ص462-464.

الفصل الثالث زمانها وأماكنها وأساليبها

المؤسسات التعليمية والبرامج التربوية

المبحث الأول: البرامج التربوية

- المطلب الأول: إصلاح المناهج
- المطلب الثاني: المعلم في نظر ابن باديس
- المطلب الثالث: تعليم المرأة عند ابن باديس

المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية

- المطلب الأول: الوسائل
- المطلب الثاني: الأساليب والخصائص والهدف
- المطلب الثالث: المنهج المتبع عند ابن باديس

المبحث الأول: البرامج التربوية

المطلب الأول: إصلاح المناهج

إن ابن باديس عند وضعه لمناهج التعليم لم يكن مذهبه مثاليا مبنيًا على تصورات نظرية بل كان واقعيًا أملتّه متطلبات العصر وأولويات المجتمع ومعتقداته.¹

وقد لاحظ ابن باديس أن المناهج والبرامج المتبعة في زمانه ليست في حالة اعتدال سواء في صورتها أو مادتها لإهمالها كثيرا من المبادئ الخالدة التي جاء بها الإسلام فهو يرى أنه لن يصلح هذا التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبوي في شكله وموضوعه في مادته وصورته فيما كان يعلم صلى الله عليه وسلم وفي صورة تعليمه.²

ويرى ضرورة إعداد المناهج المناسبة لتنشئة أجيال المستقبل وتربيتها التربية الصالحة موضحا ذلك بقوله: إن أبناءنا هم رجال المستقبل وإهمالهم قضاء على الأمة، ونحن ينبغي هنا أن نربي أبناءنا كما علمنا الإسلام فإن نصرنا فلا نلومن إلا أنفسنا.³

ويوضح في هذا السياق أهمية إصلاح تلك البرامج مؤكدا على الصيغة المتميزة التي ينبغي أن نكون عليها فيقول: فالتعليم هو الذي يطبع المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته وما يستقبل من عمله لنفسه ولغيره.. ونعني بالتعليم: التعليم الذي يكون به المسلم عالما من علماء الإسلام بأخذ عنه الناس دينهم ويتقدمون به فيه.⁴

وكان ابن باديس رحمه الله يحرص على الكيف أكثر من حرصه على الكم يرى التركيز على الفهم وإعمال الدين وتشغيل قوى المخيلة أكثر من شحن الذاكرة.

هذا بالنسبة إلى الذهن المتبعة، أما بالنسبة لمحتوى المنهج فيوضحه ابن باديس بقوله: تشتمل الدروس على التفسير للكتاب الحكيم وتجويده وعلى الحديث الشريف وعلى الفقه في

¹ - مصطفى محمد أحميدا تواء، كتاب الامة، ص 133.

² - آثار ابن باديس، 74/4 الشهاب ج 11 م، غرة رجب، 1352 هـ، 10 أكتوبر 1934 م.

³ - الشهاب ج: 8 م 11.

⁴ - آثار ابن باديس 74/4.

المختصر وغيره وعلى العقائد الدينية وعلى الآداب والأخلاق الإسلامية وعلى العربية بفنونها كالمنطق والحساب وغيرها) وغيرهما.¹

ولقد أرشد ابن باديس إلى الاستفادة من خبرات المعلمين والأخذ بأرائهم فيما يهم التعليم ومدارسه ونظمه وأساليبه بغية التوصل إلى توحيد مناهج التعليم وترشيده.²

ودعى في رسالته التي وجهها إلى رجال التربية والتعليم في الجزائر إلى عقد مؤتمر عام لتبادل الآراء والخبرات في مجال التربية قصد تحسين وتطوير الجوانب التالية:

- أسلوب التعليم.
 - أسلوب تربية الناشئة.
 - طريقة اختيار الكتب.
 - تعليم البنات المسلمة ووسائل تحقيقه.
 - وسائل تنظيم وترقية التعليم المسجدي.
- إضافة إلى الاستفادة من تجارب في مجال التربية.³

¹- آثار ابن باديس 68/4 الصراط السوي السنة الأولى العدد 19/4 جمادى الآخرة 1352هـ أكتوبر 1922م.

²- آثار ابن باديس 121/4.

³- البصائر السنة الثانية العدد 8-26 جمادى الآخرة 1256هـ سبتمبر 1927م.

المطلب الثاني: المعلم في نظر ابن باديس

أدرك الشيخ عبد الحميد بن باديس أن المعلم هو أخطر ركن في العملية التربوية، وأي مدرسة تهتم بتحقيق أهداف تعليمية وتربوية معينة عليها أن تنتقي معلمها بدقة أو تعدهم وتكونهم التكوين المناسب، لتحقيق تلك الأهداف).¹

(غير أن واقع التعليم في عصر ابن باديس كان يفتقر لكثير من مقوماته الأساسية خاصة تلك المتعلقة بالمعلمين يقول الشيخ واصفا ضعف مستوى المعلمين في عصره، سواء في ثقافتهم العامة أو إلمامهم بفروع المعرفة التي يقومون بتدريسها: أنه ليقل في المتصدرين للتدريس من كبار العلماء في أكبر المعاهد من يكون قد حتم كتب الحديث المشهورة كالموطأ والبخاري ومسلم ونحوها، مطالعة فضلا عن غيرهم من أهل العلم وفضلا عن غيرها من كتب السنة).²

يصف ابن باديس أولئك بقوله: (فالعلماء إلا قليلا منهم أجانب أو كالأجانب من الكتاب والسنة من العلم بهما والتفقه فيهما ومن فطن منهم لهذا الفساد التعليمي الذي باعد بينهم وبين العلم بالدين، وحملهم وزرهم ووزر من في رعايتهم لا يستطيع إذا كانت له همة ورغبة أن يتدارك ذلك إلا في نفسه، أما تعليمه لغيره فإنه لا يستطيع أن يخرج فيه عن المعتاد الذي توارثه عن الآباء والأجداد رغم ما يعلم فيه من فساد وإفساد).³

وثمة آفة أخرى قد أصابت التعليم ساهم في وجودها الجهل من جهة والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى هي استغلال هذه الوظيفة للحصول على أغراض ومطامع دنيوية خاصة لدى القراء ومعلمي القرآن.

¹ - مرجع سابق، مصطفى أحميدا تواء، ص 145.

² - مجالس التذكير (التفسير) ص: 251.

³ - آثار ابن باديس الشهاب ج: 11م 10.

إن دور المعلم لا يقتصر على توصيل العلم من الكتب إلى عقول المتعلمين وختم البرنامج الدراسي في نهاية الفصل بل يتعداه إلى بناء شخصية المتعلم وتنمية عقله وتهذيب سلوكه وإعداده لمشاركة القوى الحية في المجتمع.

والخلاصة إن ابن باديس أكد على أهمية دور المعلم في العملية التربوية وأن صلاحها مرتبط بصلاحه وعليه فإن من أهم صفات المربي المسلم في نظره أن يكون متمكنا من العلوم والفنون التي يدرسها ملما بمبادئ فن التعليم قادرا على تفهم نفسيات المتعلمين وأن ينزله المعلم عن المطامع الدنيوية، عاملا بعلمه صادقا في عمله. فالمنهج والمعلم عنصران رئيسيان في العملية التربوية، وكلاهما مسخر لخدمة المتعلم وتنقيفه، وتنشئته التنشئة الصالحة بهذه النظرة الواقعية أدرك ابن باديس الدور التميز الذي يلعبه المتعلم في انجاح العملية التربوية وتطويرها.¹

المطلب الثالث: تعليم المرأة في نظر ابن باديس

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...﴾²، قال الضحاك في ذلك: حق المسلم أن يعلم أهله من قرابته وإيمائه وعبيده ما فرض الله عليهم، وما نهاهم الله عنه.³ وقال الله تعالى مخبرا عن إسماعيل عليه السلام: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾⁴.

فالأسرة هي البنية الأولى في بناء المجتمع المسلم ومحسن ذلك هو البيت وما يقدم فيه من تربية وعماد ذلك كله هو المرأة المسلمة، فالبيت هو المدرسة الأولى والمصنع الأصلي لتكوين الرجال، وتدين الأم هو أساس حفظ الدين والخلق والضعف الذي نجده من ناحيتهما في رجالنا معظمه نشأ من عدم التربية الإسلامية في البيوت بسبب جهل الأمهات وقلة تدينهن.⁵

¹ - مرجع سابق، محمد مصطفى أحميدا توا، ص 148.

² - التحريم: 6.

³ - تفسير ابن كثير 417/4.

⁴ - مريم: 55.

⁵ - آثار ابن باديس، 88/3، الشهاب، ج8، م11.

لذلك أولى ابن باديس تعليم المرأة المسلمة اهتماما كبيرا مدركا الخطر المحدق بالأمة إذا تركت المرأة بغير تعليم. كان أهالي الجزائر في زمن الاستعمار يمنعون بناتهم من الذهاب إلى المدارس الحكومية لأن القائمين عليها ليسوا مسلمين واستمر الأمر إلى أن منعوهم من التعليم في الكتائب الحرة غيرة على الأغراض وحفاظا على الدين في نظرهم.¹

بقيت المرأة بعيدة عن التعليم إلى أن ظهرت بوادر الحركة الإصلاحية فنادى الشيخ ابن باديس بضرورة تعليم البنات وتوفير المكان المناسب لهن دون الاختلاط بالذكور معطيا بذلك روحا جديدا للتعليم في الجزائر لم يكن معهودا فيها من قبل ذلك لأن المجتمع لا ينهض إلا بالجنسين الرجل والمرأة مثل الطائر لا يطير إلا بجناحيه، والمرأة في المجتمع مسؤولة القيام بالجانب الداخلي للحياة على تشعب مهامه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم).²

¹ - محمد مصطفى أميدا تّوا، ص 150.

² - أخرجه البخاري في عدة مواضع، انظر فتح الباري 2/280 - 5/69 - 188 - 181 - 277.

المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية

المطلب الأول: الوسائل التعليمية

ومن أبرها:

❖ المساجد:

يعد المسجد مؤسسة تقام فيها فريضة الصلاة بأوقاتها الخمسة جماعة قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أرئيت لو أن نهرا على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فهل يبقى على بدنه شيئا؟ قالوا: لا، قال: كذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا).¹ ومؤسسة تربوية يتعلم فيها المسلم الأخلاق فيتعلم التواضع والمساواة والبر والالتزام بكل الواجبات والطاعات والانتهاء عن كل ما يغضب الخالق وينفر المخلوق، ومؤسسة اقتصادية يعمل فيه على جمع أموال الزكاة والتبرعات وإنفاقها على الفقراء والمحتاجين والمعوزين وعبادة وتحفيظ القرآن للصغار وعبادة نفسية تعمل على تهذيب الأخلاق وإشباع حاجات ورغبات النفس وفق الأطر الشرعية وضبط انفعالات ومشاعر وعواطف الفرد والسيطرة عليها وذلك بتوجيهها الوجهة الصحيحة.²

والمسجد لا يؤدي رسالته على أكمل وجه إلا بقيام عماره وقصاده من الصفوة والرواد الذين شغفت قلوبهم به وتعلقت لأن بيوت الله هي أحب إليهم فيها يتودون بالتقوى ويركعون ويسجدون ويدعون ويترجون الله وفيها تنزل الملائكة الله بالليل والنهار بدورهم الدعوي تجاهه والذين خصهم الله بخلال تميزهم عن بقية البشر العاديين فوصفهم بالهداة الذين لا يقبلون على الإثم يؤمنون به وباليوم الآخر، ويقومون الصلاة، ويؤتون الزكاة ولا يخشون إلا الله وفي هذا يقول المولى تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾.³ أن يذهب هؤلاء وتخلوا المساجد

¹ عبد الرحمان بن الصخر (أبو هريرة)، صحيح البخاري كتاب مواقيت الصلاة باب الصلوات الخمسة كفارة رقم الحديث: 497.

² شهرة شفري: الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009، ص: 205.

³ سورة التوبة الآية 18.

منهم فإن الأمة تنفض عن العلم والدين وتنقطع علاقتها به وتبرد حرارة فتجسوا شوقها إليه فتحبوا نفسها وأبنائها، وتمشي والدين فيها غريب.¹

من هذا كان الشيخ عبد الحميد بن باديس يهتم بهذه الوسيلة وقد انتصب ابن باديس مدرسا في كل من المساجد التالية بعد استقراره بقسنطينة سنة 1913م، المسجد الكبير - سيدي قموش، سيدي عبد المؤمن سيدي بومعزة الجامع الأخضر سيدي فتح الله.

فكان يعلم الصغار والكبار ابتداء من صلاة الفجر وانتهاء بعد صلاة العشاء فوجا بعد فوج فدروسه العلمية تجتذب أفواجا من الشباب ودروس الوعظ والإرشاد كانت تجتذب الجماهير إلى حظيرة الإصلاح وتحدث كل يوم ثغرة في صفوف الضلال، يشرح فيها كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى وكتاب الموطأ ويفسر القرآن الكريم وفق طريقة السلف الصالح ومنهج تجديدي يضيء على القرآن الحركة والفاعلية ويترك الناس تجاوب مع هداياته وتفتح عليه كلية ويخطب في الأمة ويعظها ويعلمها إسلامها مع التزام الأساليب الجديدة في العرض والطرح والتي تهتم وتركز على العناية بالمعنى والنفوذ إلى صميمه من أقرب طريق يؤدي إليه وتجلبته للسامعين بالصور العلمية التطبيقية.

والإعراض عن اللفظيات والخلافات، وكل ما يشوش ويبعد عن تصور المعنى المقصود، ويلحق الإمام بالمسجد فرعا لتعليم الأميين من الكبار مقدار ما يرفع الأمية عنهم بشكل عملي فعال يتجاوز محاربتها بالخطب الحماسية العتابية التي لا تغير في الأمر وحقيقته الواقعة قيد أنملة وبالتالي بهذا العمل الحضاري العلمي، يساهم المسجد بصورة فعالة في جذب الناس إلى ارتياده وتعميره، والاتقات حول حركة ابن باديس التي كان ينطلق إشعاعها فيه، فتعم أرجاء البلاد وتغمره بنورها وفيها يتعلم أساسيات إسلامه وضروري دينه فينتشل

¹ - سامية جفال، منهجية التغيير عبد الحميد بن باديس (بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الدعوة والإعلام جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2000-2003م)، ص: 270.

بذلك من أميته الدينية والفكرية واللغوية وتحيا روحه وعقله بالفناء الذي يتلقاه فيها على يد العلماء.¹

❖ المدارس والمعاهد:

المدارس بجميع أشكالها وأنواعها ومستوياتها لها فوائد جمة تعود على الأفراد والجماعات والشعوب بالخير والفوائد العظيمة منها يتخرج العلماء والمتقنون والدعاة وما زالت هذه المؤسسات التربوية والتعليمية تقدم باستمرار.

وتعتبر المؤسسات التعليمية على اختلاف مراحلها وأشكالها ذات تأثير في بناء الفرد والمجتمع، فمن خلالها يتشرب المبادئ والقيم التي يؤمن بها والسلوك والأخلاق التي يؤمن بها.²

ومن المدارس والمعاهد التي أسسها ابن باديس أو ساهم في نشاطها نذكر ما يلي:

- مدرسة جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة.

- دار الحديث.

- المدرسة الموقفية.

- مدرسة الإخاء.

وكانت دروس ابن باديس في المدارس التي زارها تتمحور في دعوة الناس للرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والأخذ بأسباب الحياة.³

يقول ابن باديس عن ذلك (ما كنت أدعوهم في جميع مجالسي إلا بتوحيد الله والتفقه في الدين والرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ورفع الأمية والجد في أسباب الحياة من فلاحه

¹ عبد الرشيد زروقة: جهاد عبد الحميد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913- 1940) مرجع سابق، ص: 167- 168.

² مصطفى محمد أميدا تواتر- عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ص159.

³ كتاب الأمة ص: 159- 160.

وتجارة وصناعة وإلى اعتبار الأخوة الإسلامية فوق كل مذهب وطريقة وجنس وبلد وإلى حسن المعاملة والبعد عن الظلم والخيانة مع المسلم وغير المسلم).¹

❖ الزوايا:

قامت الزوايا في البداية في الجزائر في الحفاظ على العربية وتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وساهمت في الحفاظ على التعليم الديني وهي منتشرة عبر الوطن وقد نمت هذه الزوايا وانتشرت بكثرة.

الزوايا: جمع زاوية والزاوية في الأصل هي ركن البناء أو الدار حتى أصبحت تطلق على المسجد الصغير أو المصلى.²

وضمن دعوته الإصلاحية الشاملة كان ابن باديس يعرض أفكاره على أصحابها³ ويدعوهم للوقوف إلى جانب حركته، كانت هذه اللفتة من ابن باديس، موفقة إلى حد كبير فقد انضم إلى صفوف الجمعية الكثير من شيوخ تلك الزوايا، نذكر منهم على سبيل المثال: الشيخ عبد العزيز ابن الهاشمي في واد سوف الذي أبلى بلاء حسنا في مناصرة الجمعية⁴ وكانت زاويته معقلا للنشاط الإصلاحي في تلك الفترة، كذلك أضف إلى ذلك للزوايا الموجودة داخل الوطن فوائد متعددة وكان للزوايا دورها الاجتماعي في الإصلاح بين الناس رفض النزاعات وكذلك انطلقت كتائب الجهاد في سبيل الله وكذلك واجهت قوات الاستعمار وإن هذه الزوايا واسعة الانتشار فهي في المدن والقرى والأرياف وعلى قمم الجبال وفي أعماق الصحراء وعلى السواحل في الرباطات والمنارات وغيرها.

¹ - آثار ابن باديس 265/4 الشهاب ج: 7 م 5 ربيع الأول 1348هـ أغسطس 1929م.

² - كتاب الأمة، مرجع سابق، ص165.

³ - الشهاب ج: 11م، غرة رجب 1350هـ نوفمبر 1921م آثار ابن باديس 250/4.

⁴ - الشهاب ج: 8 م 14 شعبان 1357هـ أكتوبر 1931م وآثار ابن باديس 209/4.

❖ الصحافة:

(استعان ابن باديس ورفاقه بأدوات العصر لنشر دعوتهم فإلى جانب الدروس والمحاضرات والخطب اتخذوا من الصحافة منبرا آخر لبيان المفاهيم الإسلامية الصحيحة).¹
(وهكذا اقتحم ابن باديس ميدان الصحافة بنفس العزم والجد الذي عرف به مفتتحا العدد الأول من جريدة المنتقد بقوله: باسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها فيه مستسهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون والمبدأ الذي نحن عليه عاملون).²

كانت الصحافة الإصلاحية في زمن ابن باديس في طليعة وسائل التربية والتعليم فقد ساهمت في نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة وتبصير العقول.
يقول ابن باديس: وسيكون هذا الباب من المجلة مجالا لفنون من التذكير جعلنا الله والمؤمنين من أهل الذكرى، ونفعنا بها دنيا وآخى.³

❖ جمعية العلماء:

العوامل التي ساعدت على ظهور الجمعية:

- أ. تسرب الدعوات الإصلاحية المشرقية عن طريق الصحافة.
- ب. الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس بدروسه الحية ومنهجه التربوي القويم والتعاليم الإسلامية الحقة التي كان يبثها في نفوس مريديه.
- ت. التغيير الفكري.
- ث. عودة فئة أبناء الجزائر الذين درسوا في الحجاز وبلاد المشرق.⁴

¹ - مصطفى محمد أحمدياتوا- مرجع سابق، ص 166.

² - المنتقد: العدد الأول، الصفحة الأولى.

³ - آثار ابن باديس 83/1 مجالس التذكير التفسير ص: 26.

⁴ - آثار الشيخ البشير الإبراهيمي 115/1-116.

• أهداف الجمعية:

لقد كان ابن باديس ورفاقه أعضاء جمعية العلماء من الصحافة بمكان حيث أبدوا أشياء وأضمرّوا أخرى مكتفين في تصريحاتهم الرسمية بإعلان الدعوة إلى الإصلاح الديني والتعليمي حذرا فقد جاء على لسان رئيسها أن الجمعية يجب أن لا تكون إلا جمعية هداية وإرشاد لترقية الشعب من وهدة الجهل والسقوط الأخلاقي إلى أوج العلم ومكارم الأخلاق في نطاق دينها الذهبي نبيها الأمي الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق.¹

ويمكن القول: بأن الجمعية ركزت في مراحلها الأولى على الأهداف التالية:

1- إصلاح عقيدة الشعب الجزائري.

2- محاربة الجهل بتثقيف العقول الرجوع بها إلى القرآن والسنة الصحيحة عن طريق التربية والتعليم.

3- المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية للشعب الجزائري بمقاومة سياسية التنصير والفرنسة.²

❖ جريدة البصائر:

كانت تصدر بالعاصمة وكانت طباعتها بالمطبعة العربية التي كان يملكها الشيخ أبو اليقظان ثم أصبحت تصدر في مدينة قسنطينة وتطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية إلى غاية قيام الحرب العالمية الثانية وعادت في 25 نوفمبر 1937 للصدور من الجزائر العاصمة بالمطبعة العربية السالفة.

واستمر كذلك صدورها إلى قيام الحرب العالمية الثانية وقررت الجمعية السكوت للمصلحة ورفضت تأييد فرنسا فأوقفت اجتماعاتها وصحيفتها التي كان آخر عدد صدر منها في 25 أوت 1939 وكان عدد الإصدار صحيفة 180 (83) منها بإدارة الشيخ الطيب العقبي.

¹ آثار الشيخ ابن باديس 55/4 نقلا عن الشهاب ج7/4 ذو القعدة 1349هـ - 1921م.

² جهود ابن باديس العملية ص 98-كتاب الأمة-مرجع سابق.

والباقي تحت رئاسة الشيخ مبارك المليي ابتداء من 29 أكتوبر 1937م فطال غيابها واشتاق قراؤها ومحبوها إليها اشتكى مد منوها فقدانها إلى أن أذن الله برجوعها وبزوغها بعد غروبها طويلا فعادت بحلة جديدة تحت رئاسة وامتياز رئيس جمعيتها آنذاك محمد البشير الإبراهيمي وكان صدور العدد الأول منها في 25 جويلية 1947م واستمر في العطاء والصدور بعدها إلى أبريل 1956م حيث كان آخر صدور في 6 أبريل الموافق لـ 25 شعبان 1375هـ العدد 361 من الإصدار الثاني فكان مجموع الإصدارات 541 إصدار لمدة 13 سنة أربعة في الأولى وتسع في الثانية.¹

المطلب الثاني: الأساليب والخصائص والهدف

❖ أساليب التربية:

الأساليب أي الطرق التي ينتهجها المربون مع متعلميهم وقد استخدم ابن باديس أساليب ووسائل متنوعة لإنجاح جهوده التربوية نذكر أهمها:

1. **التربية بالقدوة:** التلميذ في المدرسة يحتاج إلى نموذج عملي وقدوة يراها في كل مرب من مربيه.

2. **التربية بالوعظ والتذكير:** حقيقة التذكير عند ابن باديس أن تقول لغيرك قولا يذكر به ما كان جاهلا أو ناسيا أو عنه غافلا وقد يقوم الفعل والسمت والهدى مقام القول: فيسمى تذكيرا محازا وتوسعا² وحاجة العباد إلى هذا التذكير، أعظم ما يحتاجون إليه وأشرفه.

3. **التشجيع على التحصيل النفسي وتنمية القدرات الذاتية للطالب،** لا شك أن الدروس والبرامج المدرسية إنما تحصل فيها قواعد بعض العلوم وتبقى فنون كثيرة من فنون العلم يحصلها الطالب ويصل إليها عن طريق البحث والمطالعة بنفسه أو مع زملائه.

¹ - بوبكر صديقي البعد المقاصدي في فتاوى إعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (شهادة ماجستير في العلوم الإسلامية تخصص فقه وأصول جامعة الحاج لخضر باتنة 2010/2011)، ص: 37.

² - مجالس التذكير (التفسير) ص: 34 الشهاب ج: 1 م 5 رمضان 1347 هـ فبراير 1929م.

فالتحصيل المدرسي يؤدي إلى فهم قواعد الفهم وتطبيقها حتى تحصل ملكة استعمالها وأما توسيع دائرة الفهم والإطلاع فإنما يتوصل إليها الطالب نفسه بمطالعتة للكتب.¹

4. **التربية بتفريغ الطاقة وملء الفراغ بما ينفع:** وقد اعتنت المدرسة الحديثة بهذا الجانب واستحدثت بالنشاط المدرسي الذي أصبح جزءا من المناهج المعمول بها في أغلب المؤسسات التعليمية.

❖ خصائص التربية عند ابن باديس:

إن التربية عند ابن باديس لا تقتصر على جانب واحد من جوانب شخصية المتعلم فهي تربية للجسم والروح والعقل معا نذكر بعض الخصائص:

1. **تربية روحية:** يرى ابن باديس أن المخاطب من الإنسان هو نفسه وإن ما يظهره الجسد من تصرفات لا يعدو وأن يكون انعكاسا لما تضره تلك النفس التي لا صلاح للإنسان إلا بصلاحها.

2. **تربية جسمية:** فالرياضة البدنية والوجبات الغذائية: لها دور كبير في الحفاظ على سلامة الأبدان وصحتها.

3. **تربية سلوكية عملية:** كما ذكرنا عند حديثنا عن القدوة في التربية فإن ابن باديس لم يكتف في مسيرته التربوية بالأقوال دون الأفعال لأن من تمام كمال المسلم أن تتطابق أقواله مع أفعاله.

4. **تربية عقلية:** يقول ابن باديس حافظ على عقلك فهو النور الإلهي الذي منحتة لتهدى به إلى طريق السعادة في حياتك.

¹ - آثار ابن باديس 90/3 الشهاب ج: 8 م 11 غرة شعبان 1354 هـ نوفمبر 1935م، العدد 49، السنة الثالثة.

❖ الهدف التربوي كما يراه ابن باديس:

فالتربية عند ابن باديس تهدف إلى:

– تحقيق العبودية الخالصة لله.

– تكوين المواطن المؤمن.

– ربط الأجيال بالتراث.

– ترقية المجتمع الجزائري.

ويمكن تلخيص الهدف التربوي عند ابن باديس بأنه:

1. إحداث التغيير الداخلي.

2. تأهيله لتتعلق درجات الرقي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.¹

المطلب الثالث: المنهج المتبع عند ابن باديس

❖ منهجه في عرض المواضيع الاجتماعية:

عمل عبد الحميد بن باديس في القضايا الاجتماعية بمساهمة فعالة وكبيرة في تنظيم الحياة الاجتماعية وهو العودة إلى العصر الذهبي للأمة الإسلامية وفق مبادئ الدين الإسلامي لإنقاذ المجتمع مما هو فيه من تخلف وجهل وفق وبطالة وانتشار المفسد من شرب الخمر والرذائل ومشاكل اجتماعية جمة حاول الاستعمار غرسها في المجتمع لطمس هويته ومحو ماضيه وبث التعصب والفرقة.

كما عمل على تقوية الروابط الاجتماعية والتي حاول الاستعمار أن يمزقها من خلال العروبة والأمازيغية.

¹ - مصطفى محمد أحمدياتوا، مرجع سابق، ص 186.

❖ منهجه في عرض المواضيع التعليمية:

عمل الشيخ جليا وذلك بنشر العلم بتنقله في المساجد وتعليم الناس انطلاقا من مسجده المسجد الأخضر بقسنطينة، كما عمل على التشجيع بإنشاء النوادي الرياضية والكشفيه لاستيعاب الشباب ونشر الوعي عن طريق إنشاء الصون والاهتمام بالتربيه. والتعليم لكل من الجنسين الرجل والمرأة الصغير والكبير وكان له موقف حازم من إنشاء المدارس والاهتمام بالمدرسين والمعلمين.¹

❖ منهجه في عرض المواضيع الدينية:

أدرك عبد الحميد بن باديس الأهمية الصحف التي تمثلها العقيدة في حياة الأفراد فجعلها انطلقا لمشروعه التغيري والإصلاحي وركز معظم أعماله عليها ليحقق بها الإصلاح الفعال الذي يقوم على البناء الداخلي الذي يتوقف صلاحه على صلاح العقيدة امتدادا لمنهج الأنبياء الكرام في تقرير العقائد وإثبات حقيقة التوحيد في نفوس الناس وتحريرهم من ظلمات الشرك والعبودية لغير الله وذلك بمحاربة البدع والخرافات التي يبثها مشايخ الطرق المؤثرون في الشعب والمتغلغلون في جميع أوساطه.²

¹ - البصائر يوم 8 أبريل 1938.

² - الشهاب عدد 49 (23 أوت 1926).

الخاتمة

إن المجهودات الجبارة التي بذلها المصلحون أثارت لنا دروب الحق ومعرفة اليقين والسير في طريق الخير ويعتبر عبد الحميد بن باديس من صفوة أولئك المصلحين والمتجددين والمتعلمون الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلا رغم ما واجهه من مشاكل وصعوبات في طريقه نحو الإصلاح والتربية والتي سعى من خلال وسائل متعددة كان من أبرزها الوسائل التربوية والعلمية بأنواعها المختلفة والتي كانت تعتبر المنتفس الوحيد للشعب الجزائري مما كان يعانيه من تضيق وقهر وجهل.

❖ النتائج:

من أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة:

1. إعادة بناء مجتمع مسلم قوي قادر على مواجهة الاستعمار.
2. الانتقال بالفرد الجزائري إلى مستوى علمي وثقافي كبير.
3. تغيير العقول وتحريرها من الموروث القديم.
4. تركيز ابن باديس على الجانب الإصلاحي.
5. الدور الذي لعبته الوسائل التربوية في إخراج الأمة من معاناتها.
6. زرع نوع من الطمأنينة والثقة بالنفس في أوساط الشعب الجزائري.

❖ التوصيات:

1. ضرورة الاهتمام والبحث في المجال التربوي من خلال الدروس التربوية والعلمية التي في المدارس والمساجد والنوادي العلمية والرياضية.
2. تحديد مناهج خاصة للجمعيات والمكتبات العلمية والمدارس القرآنية وغيرها.
3. تكوين نخبة من الطلبة المتميزين للعمل التربوي التعليمي.
4. إعطاء مساحة أوسع في الدراسة والبحث للعلماء للتأليف والبحوث.
5. توجيه البحث العلمي.
6. الدعوة إلى تعليم المرأة.
7. حسن فقه الواقع والمرحلة.

قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد توفيق المدني: حياة الكفاح مع ركب الثورة التحريرية ج3- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982
2. أسعد الهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1945-1968) أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر جامعة منتوري- قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر 2001/2012
3. الإمام عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير - طبعته وزارة الشؤون الدينية بالجزائر سنة 1403هـ/1989م.
4. الإمام عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير - طبعته وزارة الشؤون الدينية بالجزائر سنة 1402هـ/1982م.
5. بو بكر صديقي، البعد المقاصدي في فتاوي اعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (شهادة ماجستير في العلوم الإسلامية تخصص فقه وأصول).
6. دار المشرق، معجم اللغة والإعلام، ط21، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1973.
7. رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ط3 - 2001
8. سامية جفال، منهجية التغيير عند عبد الحميد بن باديس (بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الدعوة والإعلام- جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة 2000/2001م)
9. شهرة شفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين- دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية- جامعة الحاج لخضر باتنة 2008-2009م)
10. عامر علي العرابي، الإمام عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة- رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير غير منشورة 1994
11. عبد الرشيد زروقة، جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913- 1940، ط1، بيروت، دار الشهاب، 1999.

12. عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965، دار الهدى، الجزائر، 2007.
13. عمار طالبي، بن باديس حياته وآثاره ط3 الشركة الجزائرية- الجزائر 1997 ج1
14. مصطفى محمد احميداتو- عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، كتاب الأمة- الدوحة- الطبعة الأولى المحرم 1418هـ- يونيو 1997م.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر وعران
	الاهاء
01	مقدمة
الفصل الأول	
عبد الحميد بن باديس عصره وحياته	
08	المبحث الأول: عصر عبد الحميد بن باديس
08	• المطلب الأول: الحالة السياسية
09	• المطلب الثاني: الحالة الثقافية
09	• المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية
12	المبحث الثاني: حياة عبد الحميد بن باديس
12	• المطلب الأول: اسمه ونسبه
13	• المطلب الثاني: مولده ونشأته
14	• المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه
الفصل الثاني	
جهوده التربوية والعلمية	
22	المبحث الأول: جهود ابن باديس التربوية
22	• المطلب الأول: أهمية العلم والتعليم عند ابن باديس
23	• المطلب الثاني: حالة التعليم في زمن ابن باديس
25	• المطلب الثالث: طلب العلم في نظر ابن باديس
26	المبحث الثاني: جهود ابن باديس العلمية
26	• المطلب الأول: مكانة ابن باديس العلمية
27	• المطلب الثاني: الجهود العلمية لابن باديس
28	• المطلب الثالث: ثناء العلماء له

الفصل الثالث	
المؤسسات التعليمية والبرامج التربوية	
30	المبحث الأول: البرامج التربوية
30	• المطلب الأول: إصلاح المناهج
32	• المطلب الثاني: المعلم في نظر ابن باديس
33	• المطلب الثالث: تعليم المرأة في نظر ابن باديس
35	المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية
35	• المطلب الأول: الوسائل
41	• المطلب الثاني: الأساليب والخصائص والهدف
43	• المطلب الثالث: المنهج المتبع عند ابن باديس
45	الخاتمة
47	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات